الجزء الثالث

خواطر للعقل والفكر

obeikandl.com

obeikandl.com

الإعلام النبوي

طالما عجبت كلما قرأت في السيرة صبر وحلم الرسول -صلى الله عليه وسلم- على رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول... وإليكم بعضاً من أفعال هذا المنافق:

١- في غزوة بني المصطلق قال لبعض أصحابه (سمن كلبك يأكلك، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) يقصد بذلك أنه سيخرج الرسول -صلى الله عليه وسلم- من المدينة عند عودته من الغزوة.

٢- كان من أكبر المؤثرين في حادثة الإفك وهو الذي أشعل الحديث في المدينة على عائشة -رضي الله عنها- حبيبة وزوجة الرسول صلى الله عليه وسلم.

٣- كان رأس المنافقين في المدينة، وقد عرف عنه النفاق بين الناس أجمعين.

ومع كل ذلك، عندما أشير على الرسول -صلى الله عليه وسلم- بقتله قال: (بل نترفق به ونحسن إليه ما دام فينا)... عجيب يا حبيبي يا رسول الله!!... رجل يغتابك ويسبك، ويسبب القلاقل في المدينة، بل ويحدث الأقاويل في زوجتك الطاهرة -رضي الله عنها- فتقول: (بل نترفق به!!).

السر في هذا التصرف موجود في رد الرسول -صلى الله عليه وسلم- على عمر لما أشار عليه بقتل عبد الله بن أبي، فقال الحبيب المصطفى: (لا يبلغ الناس أن محمدا يقتل أصحابه)...تعليل الرسول لعدم قتل ابن سلول هو خشيته من أن تنتشر شائعة بين الناس فيها ضرر على سمعة الرسول وبالتالي ضرر على سمعة الإسلام بين الناس!!

الفائدة التطبيقية في حياتنا اليوم: يجب على المسلم قبل أن يقدم على أي عمل أن يفكر في مآلات هذا العمل وتأثيره على الدعوة وعلى نظرة غير المسلمين للإسلام.. فالتأثير السلبي لكل أحداث الإرهاب على سمعة الإسلام أمر يؤلم القلب.. يقول الشيخ محمد الغزالي: (ان انتشار الكفر في العالم يقع نصف أوزاره على متدينين بغضوا الله إلى خلقه بسوء كلامهم أو سوء صنيعهم).

فغير المسلمين لا يستطيعون تصور كيف يمكن أن يكون دين الله الحق بهذه الوحشية وهذه الهمجية!!.. فكيف لغير المسلم أن يعتنق ديناً تقطع باسمه رؤوس المدنيين بالخنجر، ويقتل باسمه الأبرياء، وتحتجز باسمه مدارس الأطفال فيقتل الأولاد والنساء بغير ذنب؟!.. وكيف لغير المسلم أن يعتنق الإسلام وهو يرى السياح المسلمين في أوروبا -بعضهم وليس كلهم- وقد أصبحوا مثالاً لعدم احترام الأنظمة وعدم النظافة ولهمجية الأولاد وللإسراف في التسوق وفي قضاء كل الأوقات في الملاهي الليلية!!..

أخي المسلم... قبل أن تقدم على أي أمر تذكر الحكمة النبوية (لا يبلغ الناس أن محمدا يقتل أصحابه)... واسأل نفسك ما هو أثر ما تفعل على سمعة الإسلام؟.. فصورة الإسلام أمانة في عنق كل مسلم وسيسأل عنها يوم القيامة.

حسبي الله ونعم الوكيل..!!

Ahmad_y_shabab@yahoo.com

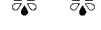

obeikandl.com

الإمام الأعظم

اسمه: النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان، يلقب بـ(أبي حنيفة النعمان)، فارسي الأصل، وللعلم فإن الحسن البصري، وعطاء بن أبي رباح، وسعيد بن جبير، والبخاري، والترمذي، وصلاح الدين، وابن سينا، وغيرهم من العظماء في تاريخينا ليسوا عرباً.. فالقضية ليست بالعروبة وإنما بالإسلام.

وظيفته: كان تاجراً غنياً وفقيهاً عالماً في الوقت نفسه، فجمع بين الدين والدنيا معا وهو نموذج وقدوة لكل مسلم غني في هذا العصر.

من قصصه: درس على يد شيخه حماد بن أبي سليمان مدة عشر سنوات، ثم حدثته نفسه أنه بلغ من العلم ما يكفيه ويؤهله بالانفصال عن شيخه وأن يترأس مجلس علم مستقل، ولكن حدث يوماً أنه سئل سؤالاً فلم يعرف إجابته وأجاب شيخه فشعر بقلة علمه ونذر ألا يفارقه حتى يموت!..فأكمل معه ثماني سنوات أخرى حتى توفي حماد فاستقل أبو حنيفة بمجلسه.

المسألة ليست أن يقرأ أحد الشباب كتاباً أو كتابين فيظن نفسه عالما فيبدأ يكفر الناس ويذم المجتمع ويعتقد نفسه أعلم أهل الأرض!!.

من أقواله: قولنا هذا رأي وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاء بأحسن من قولنا فهو أولى بالصواب... (أين هذا من مبدأ بعض

الناس اليوم: من يقول برأي غير رأيي فهو كافر وخارج عن الملة أو أنه عاص فاسق يجب أن يستتاب!).

قالوا عنه: قال عنه الشافعي: (الناس عيال على أبي حنيفة في الفقه).

من أولوياته: هو من أوائل من بدؤوا فكرة المنح الدراسية...فقد كان يعطي تلاميذه (ومنهم تلميذه المشهور أبويوسف) رواتب شهرية من ماله الخاص....(أتمنى أن يهتم أغنياء المسلمين بالتعليم).

من فتاواه: يجيز قضاء المرأة في كل شيء إلا في الحدود والقصاص، الترتيب في الوضوء سنة وليس فرضا، من أغمي عليه أكثر من خمس صلوات ليس عليه القضاء، لا جزية من أهل الكتاب على المرأة والصبي والرهبان الذين لا يخالطون الناس.

وفاته: توفي سنة ١٥٠ هـ وصلى عليه خمسون ألف شخص في بغداد.. (كان العلماء في الماضي هم نجوم المجتمع.. فكانت جنازاتهم تفوق جنازات الملوك والمغنين والممثلين، واحسرتاه على ما نحن فيه اليوم).

اللهم ارحم أبا حنيفة النعمان وارفع شأنه يوم الدين، وارزقني والمسلمين لقياه في الفردوس الأعلى في مجلس واحد مع الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.

Ahmad_y_shabab@yahoo.com

الفن الغربي الهادف؟!

من عادتي ألاّ أسهر وأن أنام في حدود الساعة ١٢ ليلا ...ولكن اليوم شدني واستوقفني فيلم عرض على قناة م بي سي (٢) باسم (Beautiful mind) أو (العقل الجميل)... الساعة الآن الثانية إلا ربعاً صباحاً وقد انتهيت للتو من الفيلم ولم أستطع النوم قبل أن أبدأ في كتابة خاطرة لا تؤجل إلى الغد.

فيلم رائع يروي قصة حقيقية لأحد العلماء الفائزين بجائزة نوبل وقد جذبني كل شيء في الفيلم... القصة، الحوار، التمثيل... لن أدخل في تفاصيل الفيلم ولكنه فيلم خرجت منه بحكم عديدة وبعاطفة جياشة وبحماس لكي أحاول أن أبدع فيما أقوم به من عمل.. فيلم مليء بالحكم.. حكم في إتقان العمل وفي معنى الصداقة وفي معنى الحب والزواج وفي معنى شكر المبدعين وإعطائهم مكانتهم.

واحسرتاه على أفلامنا العربية الخالية من أي حكمة ومن أي هدف سوى الهرج والمرج والإضحاك بسبب أو بدون سبب..!! لماذا؟... لماذا ينتج الغرب فيلماً واحداً يحوي من المواعظ والعبر والحكم ما لا تحويه أفلامنا العربية مجتمعة؟؟.. أين مبادئ الإسلام في فننا العربي؟... أين المسلمون في الأفلام العربية؟؟..

اسمحوا لي أن أقول: إن الفرق بيننا وبين الغرب شاسع.. إي والله إنه شاسع... والمشكلة أنه فرق شاسع حتى في مبادئنا وديننا الذي أراه يطبق عندهم ولا يطبق عندنا... لا أتحدث عن الصلاة والصوم والعبادات... ولكن أتحدث عن معاني إتقان العمل والمثابرة والإبداع العلمي وعمارة الأرض.

بغض النظر عمّا يأتي في الأفلام الأمريكية من مظاهر خليعة (تُعَد مخالفة لديننا ولا أروج لها بأي حال من الأحوال) ولكن ألا تلاحظون أنه لا يكاد يخلو أي فيلم أمريكي من موعظة معينة أو من خلق معين أو من حكمة معينة؟ حتى وإن كان فيلماً كوميدياً... خذوا على سبيل المثال فيلم (liar Lair) أو (الكذاب) لجيم كيري... فيلم كوميدي وقد يطلق عليه بعض الناس فيلماً سخيفاً ورغم ذلك تخرج من الفيلم بفائدة عظيمة وهي خطورة الكذب وكيف أن (الصدق منجاة) وهي رسالة واضحة لكل من شاهد الفيلم، وغير هذا من الأمثلة كثير. وأتساءل: أين الحكمة وأين الموعظة في الأفلام العربية؟.

أختم ببعض النقاط حتى لا يفهم كلامي خطأ:

١- لا... لست متشائماً، فصحيح أني أرى الفرق بيننا وبين الغرب شاسعا، لكني أيضاً أرى أن اللحاق بهم ليس صعبا ولا يتطلب أكثر من ربع قرن فقط. (والحديث في تفصيل ذلك يطول).

٢- لا، ليس لدي انبهار أعمى بالغرب، وليس لدي تقليد أعمى لهم؛ وإنما أدعو لأن نبني على ما وصلوا إليه من حضارة وإبداع، كما بنى أسلافنا على حضارة الإغريق والرومان، وأدعو إلى أن نعترف بتقصيرنا وأن نعترف بحجم المسافة الحضارية بيننا وبينهم، وهذه أول خطوة نحو الإصلاح ونحو التقدم، بدلا من أن نتغنى بما سلف وكان، ونمضي أيامنا ولياليا في (لقد كنا ولقد فعلنا منذ ألف عام!!)..

٣-لا، لا أروج للخلاعة وللأفلام الأمريكية، ولكني أروج للبحث عن الحكمة (والحكمة ضالة المؤمن).. والأفلام من أقوى الوسائل في هذا العصر لترويج فكرة أو مبدأ أو خلق معين

٤- لا... لست متحاملا على العرب والمسلمين، وإنما هي رغبة ملحة في داخلي أن نستيقظ، وأن نرى الدنيا بعيون تساعدنا على استعادة حضارتنا التي هوت منذ مئات السنين، عيون منصفة، عيون تريد الخير في الأرض أولا ومن ثم النجاة يوم القيامة، فعمارة الأرض مرتبطة ارتباطا قويا بالنجاة في الآخرة.

Ahmad_Y_shabab@yahoo.com

القراءة

هل تعلم أن: كتاب القانون لابن سينا كان هو المرجع الأساس للأوروبيين في الطب مدة ٦٠٠ سنة!

هل تعلم أن: مكتبة الخليفة الأموي في قرطبة كانت تحوي أربعمائة ألف كتاب (وفي رواية مليون كتاب) وكانت واحدة من سبعين مكتبة في قرطبة وحدها...هذا في الوقت الذي كانت فيه أكبر مكتبة في أوروبا لا تحتوى على أكثر من ٤٠٠ كتاب فقط لا غير!

هل تعلم أن الحضارة الغربية لم تبْن إلا على حركة غزيرة في ترجمة الكتب من العربية إلى باقي اللغات ابتداء من القرن السادس عشر تقريباً، ترجمت الكتب خاصة التي كانت في الأندلس والعراق وعلى أساسها بدأت الثورة العلمية والثقافية والصناعية في أوروبا وتبعا لها في أمريكا.

وفي المقابل -ومع الأسف- هل تعلم:

بأن الكتب التي ترجمت للعربية في الألف سنة الماضية أقل من عدد الكتب التي تترجم للأسبانية في أسبانيا في عام واحد فقط.

أنا على قناعة تامة بأن أمتنا لن تنهض إلا عندما تصبح القراءة وحب الاطلاع صفة من صفات الشباب... لذلك دائماً أحرص على ذكر بعض الكتب المفيدة من خلال حلقات (يلا شباب)

وسيكون للقراءة وأهميتها نصيب مستمر من كتاباتي في هذا الركن بإذن الله.

ومما يلفت النظر ويدعو إلى الحسرة أن القراءة ليست جزءا أساسيا من حياة أغلب الشباب المسلم اليوم، وقد رأيت خلال زيارتي لأمريكا الكل يقرأ، يقرؤون في المطارات، في القطارات، في المطاعم، على البحر، الكثير يحمل معه كتاباً ليقرأه في وقت الفراغ، كما أننا زرنا مكتبة الكونجرس ورأينا فيها عشرات الملايين من الكتب وهي مفتوحة لعامة الشعب.

ومن المحزن أن تنقلب الآية في زماننا هذا، وعلى شباب اليوم تقع المسؤولية في إعادة إحياء تراث حب العلم والتعلم.

يجب أن نعلم أن التقدم الذي نراه في الغرب لم يأت من فراغ ولم يأت صدفة، ويجب أيضاً أن نؤمن أن إعادة الحضارة الإسلامية لن يأتي صدفة ولن يأتي بين يوم وليلة، وإنما طلب العلم أولاً، سواء علم الدين أو الدنيا، كما يطلب العمل بهذا العلم.

وستكون لي مقالات قادمة تعالج كيف يمكن للشاب أن ينمي حب القراءة، وما أفضل الطرق للقراءة...

يقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: "من سلك طريقاً يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة".

Ahmad_y_shabab@yahoo.com

الكثير من الخلق اختلفوا

اختلفت الملائكة: (فقد اختلفت ملائكة العذاب وملائكة الرحمة على الرجل الذي قتل مئة نفس).

اختلف الأنبياء (فقد اختلف سليمان وداود عليهما السلام في الحكم على امرأتين تدعي كل منهما أمومة طفل).

اختلف الصحابة (فقد عرف عن ابن عمر الأخذ بالعزائم وعن ابن عباس الأخذ بالرخص وكلاهما من عظماء الصحابة).. بل إن الصحابة اختلفوا في أمور كثيرة ومنها مثلا الخلاف المشهور بين أبوبكر وعمر في كيفية التعامل مع المرتدين ومن يقرأ في السيرة يجد خلافات أخرى كثيرة لا يتسع المجال هنا لذكرها.

لماذا أوردت كل هذه الأمثلة؟ أوردتها كي أبين أن الاختلاف أمر مشروع، وأمر متوقع، وأمر بشري أراده الله سبحانه وتعالى حتى بين خير البشر.

ولكن هنا يأتي مربط الفرس وهو السؤال الآتي: كيف نتعامل مع هذا الاختلاف؟.

ولنأخذ مثلاً عملياً: عندما تختلف مع شخص في رأي معين أو في قضية ما. هل يصل هذا الخلاف إلى حد البغضاء والعداوة

وربما أيضا الشتائم؟ هل يصل إلى حد القطيعة؟ هل يصل إلى حد اتهام الشخص في نيته أو في عقيدته أو في دينه؟ إذا كان كذلك فهذا لم يكن منهج الصحابة في خلافهم وهو ليس المنهج الذي نريده لعزة الأمة، فبينما نرى أن الصحابة اختلفوا في مسائل كثيرة ولكن كانت قلوبهم موحدة فلم يكفر بعضهم بعضا ولم يبغض بعضهم بعضا ولم يتهم أحدهم الآخر بسوء النية أو بالضلال، فكان بينهم كل حب واحترام على الرغم من الاختلاف.

من مشاكلنا الأساسية أن بعض الناس هدفهم ألاّ نختلف أبداً، هدفهم أن نتفق دائما وفي كل الأمور بلا استثناء، فإذا حدث خلاف ولو في أمور ثانوية كانت الكارثة، وبدأت الاتهامات بالكفر والزندقة! وهدف (عدم الاختلاف بتاتا) هدف خاطئ وحالم ولن يتحقق أبدا فنحن بشر، إذن فما هو الهدف المنشود؟ الهدف هو أن نتعامل مع الاختلاف باحترام، وأن نطبق قول الإمام أبي حنيفة (رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب).

الهدف أن نتعامل مع بعضنا بالقاعدة الذهبية (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه).

للأسف فإن أوروبا طبقت هذا المبدأ ونحن لم نطبقه في هذا العصر....على الرغم من اختلافاتهم اللغوية والبيئية والدينية استطاعوا أن يتعاونوا فيما اتفقوا عليه فهاهم اليوم بعملة واحدة وتتجول بين دولهم بتأشيرة واحدة! مع أن الأمور التي نتفق عليها

نحن المسلمين أكثر بكثير من الأوروبيين ولكن ماذا أقول؟ فقه الخلاف الغائب!

أنا لست صوفيا ولا سلفيا ولا وهابيا ولا من الإخوان ولا من غيرهم من الجماعات.. أنا مسلم.. وأتعامل مع كل من يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله على أنه مسلم.. وكفانا تنابذا بالألقاب!

بالمناسبة: من اختلف معنا في بعض ما قدمناه في برنامج (الرحلة) في رمضان فليعذرنا.. فالخلاف لا يفسد للود قضية..!!

Ahmad_y_shabab@yahoo.com

الكويت الحبيب

عدت منذ أيام من الكويت حيث حضرنا مؤتمر التغيير ونهضة الأمة بتنظيم من آل السويدان (الدكتور طارق وزوجته الأستاذة بثينة وأولاده محمد ومهند ومؤيد وبناته منتهى وميسون ومفاز).. وقد أعجبت وبهرت بعدد من الأمور التي أتمنى أن أراها في العمل الإسلامي في باقي البلاد:

١- الأسرة المثالية (أسرة السويدان) حفظها الله ورعاها، فأنا معجب مسبقاً بنجاحات الدكتور طارق، وزاد إعجابي عندما رأيت نجاحه ممتداً ومرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بنجاح وفاعلية باقي أفراد أسرته.. فكل فرد من أفراد الأسرة كان له دور كبير في إنجاح المؤتمر، وأدعو الله أن أرى هذا النموذج ينتشر في أرجاء العالم الإسلامي، وقد تأست هذه الأسرة بالنموذج النبوي حيث كان نجاح الرسول صلى الله عليه وسلم يمتد إلى نجاح لزوجاته وأهل بيته..!

٢- دور النساء الفاعل: فقد كان المؤتمر قائماً ومعتمداً على مجهودات شابات مرتقى - تحت إشراف أستاذة بثينة - وشباب الرواد - تحت إشراف الدكتور طارق - ولاحظت الجو النقي الموجود بين الجميع (دون الحاجة إلى حواجز وجدران)! فقد

كان للنساء جهة وللرجال جهة دون حاجز والكل يجلس بكل احترام من أجل طلب العلم والاستفادة... فتعلمت كيف أن الاحترام المتبادل يأتي بالتربية وبضبط النفس ولا يأتي بالحواجز.. تأكيدا للمبدأ النبوي (إنما التقوى هاهنا وأشار إلى قلبه).

٣- الاستفادة مما عند الغرب: فلم يكن هنالك حرج من الاستفادة مما وصل إليه الغرب من معلومات ونظريات مع دمجها بهدف المؤتمر العام طالما أنها لا تتعارض مع تعاليم الدين...وهو تطبيق عملي للمبدأ النبوي (الحكمة ضالة المؤمن فأنى وجدها فهو أحق بها).

٤- التنوع: فقد حضر الجفري (اليمن) والدكتورة هبة رؤوف (مصر) وجهاد براون (أمريكا) وربيع حافظ (السعودية) وأحمد بوخاطر (الإمارات) وعدد من الضيوف الكويتيين.. كلهم على اختلاف جنسياتهم واختلاف مذاهبهم أتوا لهدف واحد وجلسوا معا على قلب رجل واحد.. وهذا تطبيق للمبدأ الذي طالما أكرره (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه).

٥- ساعة وساعة.. فقد راعى المؤتمر حاجة النفس إلى الترفيه فختم بحفلة ولا أروع أحياها كل من الأخ ربيع حافظ (صاحب

أنشودة بديع الزمان) والأخ أحمد بوخاطر.. وكم نحن بحاجة إلى التوازن في الحياة.. فساعة وساعة!

٦- الحضور السعودي: كم هو جميل ما رأيت من حضور سعودي من شباب وشابات سافروا من أجل الاستفادة وطلب العلم وانخرطوا في هذا الجو الإيماني النقي، آمل أن ينقلوا ما تلقوه من علم إلى بلدنا الحبيب.

ستعرض حلقات (يلا شباب) من الكويت ابتداء من شهر أبريل تقريباً فترقبوها..

Ahmad_y_shabab@yahoo.com

بيوتنا قبل حكوماتنا

يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ يكتب الشيخ محمد الغزالي -رحمه الله- مفسرا تلك الآية: «من المآسي أن تشتغل الدهماء (عامة الناس) بشؤون الدولة الكبرى وأن تبدي رأيها فيما لا تعرف له رأساً من ذيل، وقد رأيت من يتحدث في الفقه ولا فقه له ومن يفتي في قضايا الحرب والسلام ولا رأي له ومن يريد إصلاح العالم وهو عاجز عن إصلاح بيته.. لماذا لا نترك الأمور لأربابها؟».

صدق رحمه الله..

تجد الرجل ينتقد الحاكم ويطالبه بأن يهتم بمصالح الشعب وأن يرفق بهم ثم تراه هو (نفس الرجل) هامل لبيته غائب عن أهله منهمك في السهرات والديوانيات والخرجات!!. فكيف تطالب الحاكم أن يهتم بـ عشرين مليون نسمة وأنت فاشل في الاهتمام بأربعة أو خمسة أشخاص في بيتك؟.

تجد المرأة تطالب الحاكم أن يعطيها حقوقها وأن يعطيها حريتها ثم تجدها تحبس الخادمة وتعاملها أسوأ معاملة، وكأنها أمة

في المنزل.. فكيف للحاكم أن يعطي حق عشرة ملايين امرأة وأنت لم تفلحي في إعطاء حق امرأة أو اثنتين في بيتك؟.

تجد الشاب يطالب الحاكم بأن يوفر له فرصاً للعمل وأماكن للترفيه ثم تجده يسيء الأدب في الأماكن العامة، ويرمي القمامة في شوارع الحي الذي يعيش فيه ويرسب في الدراسة، فكيف تطالب الحاكم أن يطور من أوضاع ملايين الشباب وأنت غير قادر على تطوير نفسك التي بين جنبيك؟

القاعدة: كما تكونوا يول عليكم!!..

سئمنا من حديث المجالس عن الأوضاع وعن الحكومات وعن "فعل" فلان و"ذهب" علان!.

تصوروا معي إذا تحولت كل مجالس السعودية من الأسبوع القادم إلى أحاديث عملية في إصلاح للبيت وللحي وللأمور التي بيدنا أن نصلحها!. فخرج كل مجلس بورقة عمل فعلية يتم تنفيذها خلال مدة معينة.. كم من تطور وكم تحسين سيحدث في البلد؟!..

سؤال: المسجد الذي تصلي فيه.. هل فكرت يوما أن تذهب إلى حمامه (أكرمك الله) وتساعد في تنظيفه، أو أن تساعد في إيجاد حل جذري لوضعه السيئ؟

سؤال: المدرسة التي تذهبين إليها يومياً، هل فكرت أن تذهبي الأسبوع القادم وتحاولي إقامة جمعية أو نادٍ أو نشاط في مجال معين؟

سؤال: الحي الذي تسكن فيه، هل فكرت يوما أن تبادر وتعقد مجلسا لأهل الحي للبدء في عمل نادٍ مثلا لشباب الحي؟

صدقوني الأفكار لها أول وليس لها آخر ولكن من ينفذ؟!.

من الذي لديه الهمة لأن يقضي وقته في العمل بدلا من نقد غيرنا أو لوم الجهات الفلانية؟

Ahmad_y_shabab@yahoo.com

obeikandl.com

تقاليد أم دين؟

ذكرت إحدى الصحف المحلية من فترة أن فتاة حاولت الانتحار لأنها لا تريد الزواج من شخص أجبرها أهلها على أن تتزوجه!.. وفي الموضوع نفسه كنت قد التقيت مع صديق عزيز لي من إحدى مناطق المملكة، فقال لي: إنه خاطب وسيتزوج بعد شهرين ولا يستطيع الحديث مع خطيبته أو حتى رؤيتها إلا يوم الزفاف!.

أحترم الأعراف والتقاليد وأعلم أن لكل مدينة ولكل شعب تقاليده التي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار.. ولكن عندما تكون هذه التقاليد مضرة بالمجتمع ولها آثار سلبية لا حصر لها وجب الوقوف والتأمل فيها وأخذ موقف منها!.

الرسول -صلى الله عليه وسلم- يقول: (انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما).

ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- أرجع الأمر إلى المرأة التي جاءته تشكي أن أباها أجبرها على الزواج ممن لا تريد فخيرها أن تجيز ما فعل أباها أو تسقطه..فأجازته وقالت (يا رسول الله قد أجزت ما صنع أبي. ولكن أردت أن أعلم النساء أن ليس للآباء من الأمر شيء) وهذا الحديث موجود في مسند الإمام أحمد.

ليست المشكلة في احترام العادات والتقاليد.. ولكن المشكلة في حالتين:

١- عندما تطبق هذه العادات باسم الدين وأنها من الإسلام وما هي إلا عادات تتغير بتغير المكان والزمان.. فيختلط على الناس ما هو من التقاليد وما هو من الشريعة.

٢- عندما تتعارض هذه العادات مع الشريعة الإسلامية وتناقضها.

ففي الحالة الأولى يجب على العلماء التوضيح للناس أن هذا العمل من باب التقاليد وليس من الدين.. وفي الحالة الثانية وجب على العلماء وعلى الناس ترك هذا التقليد ونبذ هذه العادات فكل ما خالف الشرع شر لا محالة.

والآن أطرح للقراء الأسئلة التالية:

- هل عدم السماح للخطيب أن يرى خطيبته وينظر إليها حتى يوم الدخلة هو من الشريعة الإسلامية أم من التقاليد؟
- هل إجبار المرأة على أن تتزوج بشخص لا ترغب فيه من الشريعة الإسلامية أم من التقاليد؟.
- هل قدمنا التقاليد على الدين؟ أم أننا خلطنا الأمور بعضها مع بعض فما عدنا نفرق؟.

أسئلة للتأمل والتفكير..

والسلام خير ختام..

www.thakafa.net

سعودي وهندي

أيها المسلم لا تغتر بإسلامك على الكافر فإن الله سبحانه الذي هداك للإسلام قادر على أن يسلب الإسلام منك في لحظة؛ فتصبح مؤمناً وتمسي كافراً ويصبح الآخر كافراً فيمسي مؤمناً، فلن ينفعك يومئذٍ غرورك واستعلاؤك على خلق الله، ولكن كن هيناً ليناً محباً الهداية للجميع حامداً لله وشاكراً على نعمة الإسلام، مؤدياً حقها بالتواضع لخلق الله أجمعين.

أيها الطائع، لا تغتر بطاعتك على المذنب فإن الله -سبحانه- الذي هداك للطاعة قادر على أن يسلبك إياها في لحظة؛ فتصبح مذنباً ويصبح المذنب طائعاً «رب ذنب أورث ذلاً وانكساراً خير من طاعة أورثت غروراً واستكباراً».

أيها السعودي، لا تغتر بسعوديتك على الهندي.. فإن الذي جعل السعودي اليوم غنياً والهندي فقيراً قادر على أن يعكس الأمر بين ليلة وضحاها فترى العمالة السعودية منتشرة في الهند وما ذلك على الله بعزيز!.. وما بالك تغتر بجنسية منحها الله لك من غير حول منك ولا قوة، وإنما ولدت فوجدت نفسك تحمل جوازاً أخضر!.. فاحمد الله أن أنعم عليك بهذه الجنسية وتواضع لخلق الله حتى تدوم النعمة في هذا البلد الحبيب.

أيها الغني، لا تغتر بغناك على الفقير.. فإن هذا الاغترار ما هو إلا جهل باسم الله (الملك) الذي ملك المال وهو قادر في لحظة أن يسلب المال منك.. سبحانه مالك الملك، (سئل راع لمن هذه الماشية فقال: هي لله في يدي!) وكذلك ما عندك من مال وصحة وبيوت وسيارات هي ليست لك.. هي لله في يدك.. وإن من الغفلة أن تغتر بما لا تملك!.

إذا قرأت الأمثلة أعلاه بتمعن وقتها ستفهم معنى دعاء الحبيب -صلى الله عليه وسلم-: «اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين فأهلك».. نعم إخواني وأخواتي طرفة عين فقط كفيلة بأن تقلب كيانك وحياتك بالكامل إلى الأحسن أو إلى الأسوأ والعياذ بالله.. فسبحان مقلب القلوب.

www.thakafa.net

قوانين في الرزق

كان يعمل مديراً في فندق في مصر ولكنه لم يكن راضيا عن عمله لأن الفندق كان يبيع الخمور والكحول، فذهب إلى الشيخ الشعراوي -رحمه الله- يستشيره في أمره، ويقول له: إنه ليس لديه أي مورد دخل آخر غير هذا العمل ويخشى على حاله المادي إن هو ترك العمل، فنصحه الشيخ الشعراوي قائلاً: اترك العمل وسوف يعوضك الله بالتأكيد فهذه سنة من سنن الكون وضعها الله في قوله ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾، خرج الرجل من عند الشيخ واتجه إلى مكتبه وهو عازم على كتابة استقالته، جلس على المكتب وأحضر الورقة والقلم وبدأ يكتب الاستقالة، وبينما هو يكتب، دق جرس الهاتف فإذا به المدير الإقليمي للفندق يبلغه بأنه يريد ترقيته ليستلم إدارة فرع الفندق في مدينة الحبيب المدينة المنورة!. (الرجل ما زال على رأس عمله في الفندق في المدينة إلى اليوم!)، أول ما سمعت هذه القصة تعجبت كثيراً، ثم قلت لنفسي ولماذا العجب فالله قادر على كل شيء سبحانه الكريم.. صدق وعده!.

ما ستكسبه من مال في حياتك مكتوب لك ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾.. الأمر يرجع إليك هل ستكسب هذا المبلغ المكتوب بالحلال أم بالحرام.. والقصة المذكورة سابقاً دليل على

ذلك المبدأ. فراتب الرجل مكتوب له أن يحصل عليه سواء استمر في العمل المشبوه أو استقال من أجل عمل حلال.

الرزق لا يساوي المال فقط، الرزق يتضمن المال والصحة وراحة البال والأولاد والذكاء والعضلات والوقت وغيرها.. فلا تكن ضيق الأفق فتحسد من عنده مال وفير فلعله سلب الصحة أو الأولاد أو غيرها من الأرزاق.. فكم من غني مستعد أن يضحي بأمواله كلها من أجل أن يهنأ بنوم هادئ دون آلام المرض! (الحمد لله).

البركة: رجل يحصل على عشرة آلاف ريال في الشهر ولكنه يضطر لصرفها كلها في المستشفى للعلاج وإصلاح السيارة وتبذير الزوجة والأولاد فلا يبقى له منها شيء، ورجل يحصل على خمسة آلاف فقط (نصف المبلغ) ولكن الله عافاه من المرض وسهل له أمور سيارته فلا تعطل كثيراً وحماه من أن تسرق داره ورزقه بأولاد وزوجة مقتصدين، فيبقى له كل شهر من ذلك المبلغ مبالغ للادخار، فأيهما الأغنى؟ وهذا هو مفهوم البركة في المال: أن يحفظك الله من مصاريف ليست في سيطرتك تستنقذ طاقاتك وأموالك.

هل تريد زيادة في رزقك؟ صل رحمك، فالرسول -صلى الله عليه وسلم- يقول: (من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه)، (اتصل الآن على أحد أقاربك بنية تطبيق هذا الحديث).

البـخـيل هو أكـرم النـاس، لأنه ملك الدنيـا ولكنـه لم ينتـفع بهـا (لبخله) فأعطى أمواله لورثته بعد موته!! وكان الأولى له أن يصرف أمـواله على أهله وفي الخـيـر في حيـاته حتى تكون عـمـلاً صـالحـاً فينتفع بالمال في قبره!!

Ahmad_y_shabab@yahoo.com

❀ ❀

obeikandl.com

لا إله إلا الله وستار أكاديمي

لن أهاجم البرامج الفضائية وما تبث من مشاهد عارية فقد سبقني في ذلك الكثير، بالإضافة إلى أن مقالي الصغير لا يكفي لعدد الملاحظات والانتقادات التي لدي على تلك البرنامج.

ولكن لي على هذه البرامج ملاحظتان أتمنى أن يؤخذا بعين الاعتبار من قبيل ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

١- يزعجني جدا أن أرى علم السعودية يلوح في مثل أجواء حفلة ستار أكاديمي الأسبوعية، والإزعاج ليس لأنه علم المملكة، ولكن لما يحويه العلم من عبارة، فكما يعلم الجميع، العلم عليه (لا إله إلا الله محمد رسول الله).. وأعتقد أن بعض الناس نسي ذلك فأخذ يلوح به في حفلة راقصة صاخبة عارية.

هنالك فرق كبير بين العري والغناء الذي يحدث في البرنامج، وبين الاستخفاف باسم الله ورسوله، فما موقف من يفعل ذلك إذا جاء رسولنا الحبيب اليوم ورآه يلوح باسمه يمنة ويسرة في تلك الأجواء؟ أضعف الإيمان أن نستحي من الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأن نحترمه.. فوالله هذا لا يليق.. وإني أناشد أي شخص له اتصال بالبرنامج أو أعضائه أن يلفت نظرهم لهذا العمل المشين.

٢- في إحدى أغنيات (الفيديو الكليبات) لمطربة عربية، وبعد لقطات كثيرة من محاولة الإغراء والإثارة أنهت المطربة الفيديو كليب في مشهد وهي في (بانيو) ويتدفق عليها الحليب والكورن فليكس! وأختتا المطربة في قمة السعادة والابتسام!! مرة أخرى، العري والإغراء ذنب ولكنه يعظم عندما يقترن بالاستخفاف بنعمة الله -عز وجل- من أكل وشرب.

إن الله سبحانه وتعالى حليم صبور عفو غفور، ولكني أخشى من الذنوب التي تستدعي جلب غضب الله أكثر من حلمه وصبره، فذنوب الشهوات أمرها مقدور عليه -بإذن الله-، والله سبحانه وتعالى قد يعذر من غلبت عليه شهوته وهو يشعر بتأنيب الضمير ويتوب ثم يعود.

أما ذنوب الاستخفاف باسم الله ورسوله وذنوب الاستخفاف بنعم الله تعالى فهذه ذنوب مجلبة للفقر والمصائب والغضب والعياذ بالله.

وكم تنطبق هذه الآية على ما يحدث في بعض البرامج اليوم:

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾.

الإخوة في المحطات الفضائية اتقوا الله فينا.

الإخوة الفنانين والفنانات، اتقوا الله فينا.

الإخوة المشاهدون.. اتقوا الله فيما تشاهدون فالمشاهدة دعم غير مباشر للبرنامج وللقناة.

اللهم إنا نسألك عفوك وحلمك، ونعوذ بك من غضبك وسخطك.

Ahmad_y_shabab@yahoo.com

obeikandl.com

مايوه الحرية

أنا أدخن فأنا حر، أنا (ألبس مايوه أو شورت) فأنا حرة، أنا أعاكس البنات فأنا حر، أنا حر، أنا حرة!!.

الحرية.. مطلب الشباب والشابات هذه الأيام.. ولا شك أن الحرية حق لكل إنسان فقد خلقنا الله أحراراً، ولكن هل الكلام السابق دليل على الحرية؟ دعوني أسألكم (بصراحة): هل الذي لا يستطيع بعد الأكل إلا أن يدخن سيجارة حر أم عبد للسيجارة؟..هل التي لا تستطيع أن تستمد أنوثتها إلا من لفت نظر الشباب لها حرة أم عبدة للفت النظر؟ هل الذي لا يستطيع إلا أن ينظر إلى المرأة الجميلة التي تمر أمامه حر أم عبد لتلك النظرة؟ فكروا معي.. هل الحر الذي ينظر أم الحر الذي لا ينظر؟ أيهما الحر؟.

قاعدة: العبد حر ما قنع والحر عبد ما طمع..

الطمع والشهوات هما في الحقيقة عبودية وليس فيهما حرية.. ولتوضيح الأمر أكثر: فكر (فكري) في عادة سيئة كانت لديك لسنوات ثم أقلعت عنها.. هل تذكر شعورك بعد الإقلاع؟ ألم يكن شعوراً بالحرية من أسر تلك العادة؟ فالعادات السيئة والشهوات هي في الحقيقة قيود وسجن للإنسان.

والعجيب أنه كلما زادت حريتك من قيود الشهوات زادت عبوديتك لله.. والعكس صحيح.

ويأتي السؤال: كيف أخرج نفسي من أسر العادة السيئة؟ والجواب يطول شرحه وأضع بعض النقاط الأساسية:

١- يجب إيجاد بديل حسن بدلا من تلك العادة السيئة فالله لم يحرم شيئا إلا أحل مكانه أمورا تعوض عنه، ومن الصعب الإقلاع عن عادة سيئة دون إيجاد عادة أخرى تحل محل الفراغ الذي تركته، فمثلاً: إدمان الأكل مما يؤدي إلى السمنة.. البديل هو الرياضة والاهتمام بالصحة والاستمتاع بمأكولات خفيفة الدسم، إدمان الغيبة يستعاض عنه بحب مدح الناس وذكر محاسنهم في غيابهم وهكذا.

٢- معرفة أنه كلما زادت مدة الإقلاع عن العادة قلت الشهوة لها، والقاعدة في أغلب الأحيان أن الإقلاع عن أي عادة مدة شهر أو شهرين تخرج الإدمان من جسمك ونظامك ويقل اشتياقك لها، فالأسابيع الأولى هي عنق الزجاجة وهي المرحلة الحرجة.

إنني أقترح عليكم الدعاء في السجود في كل صلاة بالآتي: (اللهم أغنني بحلالك عن تلك العادة، وأغنني بطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك).

Ahmad_y_shabab@yahoo.com

مسلم ومشرك

أقف منبهرا أمام علاقة الحبيب -صلى الله عليه وسلم- وعمه أبي طالب، ففي علاقتهما الكثير والكثير من القواعد والحكم:

١- علاقة حب وتقدير واحترام بين مسلم ومشرك! مبنية على مبدأ أحبك وأحترمك وإن اختلفت معك في الرأي والدين!! فانظر إلى قول أبي طالب للرسول: (قل يا بن أخي ما شئت فوالله لن يصل إليك أحد) -أي أنه سيحميه-.. وانظر إلى حزنه -صلى الله عليه وسلم- حزناً شديداً عند وفاة أبي طالب حتى أن هذا العام سمي عام الحزن لوفاة خديجة وأبي طالب معاً.. وهذه العلاقة صفعة في وجه كل من يريد أن يسلب من المسلمين إنسانيتهم بأن يحاول أن يصور التدين بأنه كره وبغض وحقد لكل غير المسلمين على وجه الأرض.. وهو مبدأ لم أجده في سيرة الحبيب صلى الله عليه وسلم.

٢- النصر والمؤازرة للمسلمين قد تأتي من غير المسلمين، فأبو طالب كان له دور كبير في حماية الرسول -صلى الله عليه وسلم- في بداية الدعوة.. ولم يقل الرسول: أنت كافر ولا أقبل مساعدتك حتى تدخل في ديني!! وفي هذا درس للمسلمين أن يتحلوا بالحكمة وأن يستفيدوا من أي شخص في أي مكان قد

يساعد دعوتهم أو يكون لهم عونا بغض النظر عن دينه.. وفي السيرة عشرات القصص التي كان للمشركين أنفسهم دور كبير في رفع الأذي عن المسلمين.. ولعلي أفرد لتلك القصص مقالا مستقلاً.

٣- الداعية عليه تبليغ الرسالة فقط لا غير.. أما الهداية فهي بيد الله...وهو كلام معروف ولكننا لا نطبقه.. فنجد أن عدداً من الدعاة يغضب إذا لم يستمع الشاب لكلامه، وكأنه يريد أن يجبر الشاب على سماع رأيه جبرا.. والأمور لا تؤخذ بالإجبار.. يقول تعالى ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾.. وانظروا إليه -صلى الله عليه وسلم- وهو يقول لأبي طالب وهو على فراش الموت "أي عم..قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله"..همه -صلى الله عليه وسلم- أن يهديه ولكن الله يفعل ما يريد ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾.

٤- الأخلاق لا تغني عن الإيمان.. فأبو طالب كان ذا أخلاق عالية.. وكان يحسن معاملة الناس ولا يؤذي أحدا.. ولكنه لم يؤمن.. وعلى هذا فالأخلاق وحدها لا تكفي.. نريد أخلاقاً وإيماناً معاً.. نريد صلاة وصدقاً.. نريد صوماً ونظافة.. زكاة وإتقان عمل.. نريد ذهاباً للمساجد وبشاشة وجه.. كلاهما: العبادات والأخلاق يدا بيد!!

٥- التقاليد قد تعمي وتدمر الشخص.. فما منع أبو طالب عن

الإسلام سوى التقاليد وعادات الآباء والأجداد حيث جاءه أبو جهل وهو على فراش الموت وقال له: (يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟).. وإني أرى في عصرنا الحالي خلطا كبيرا بين التقاليد والدين أدى أحيانا إلى التضييق على الناس دون داعٍ أو إلى العكس تماما حيث أدى إلى تمييع الدين وفتحه على مصراعيه دون ضوابط، والإسلام أكبر وأعلى وأجل وأوضح من أن يحكر ويحدد في تقاليد بلد أو شعب أو قبيلة معينة!.

اللهم أعد على المسلمين إنسانيتهم وحكمتهم، وعزهم وحبهم لهداية خلقك أجمعين.. آمين.

Ahmad_y_shabab@yahoo.com

مصطلحات يجب أن تصحح

(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة): كثيرا ما أسمع تفسير القوة بالسلاح والجهاد، ونادرا ما أسمع أن معنى القوة في الآية أشمل من مجرد قوة السلاح.. فهو يشمل القوة الاقتصادية والقوة العلمية والقوة الإعلامية والقوة الحضارية وليس فقط قوة السلاح.. للعلم: إن الناتج القومي للدول العربية مجتمعة يساوي الناتج القومي لأسبانيا فقط..! فأين القوة الاقتصادية؟!.. وللعلم -أيضاً- فإن عدد العلماء الباحثين في أمريكا نصف مليون عالم مقارنة بـ اثني عشر ألف عالم في إسرائيل وحدها (نعم إسرائيل!) وألفي عالم فقط لا غير في بلاد الخليج مجتمعة!!. فأين القوة العلمية؟.

فرض الكفاية: هو العمل الذي إذا قام به بعض الناس سقط عن الباقين، وإن المثل الذي يضرب عادة لتوضيح هذا الفرض هو صلاة الجنازة مثلاً، ولكن لهذا المصطلح معنى أشمل وأعم من مجرد أمور العبادات.. فوجود أطباء يعالجون المسلمين يُعد فرض كفاية على الأمة، ووجود مهندسين، وصناع للأسلحة، وعلماء في باقي الأمور الدنيوية يُعد من فروض الكفاية.. أي أنه يجب أن يكون بين المسلمين من هم أكفاء في تلك المجالات ليغنوا الأمة عن الحاجة إلى أعدائها.. أتمنى من الدعاة أن يركزوا على هذا المعنى

الأعم لمصطلح (فرض الكفاية) حتى تصحو الأمة من سباتها وتبدأ بالأخذ بالأسباب.. فلا أعلم كيف نريد أن ننتصر على قوم نعتمد عليهم في ٩٠ إن لم يكن ١٠٠٪ من حياتنا اليومية من أجهزة وسيارات وهواتف وحاسبات وأدوية وأسلحة وآلات وألبسة و.. و.. و.. و.. (معليش تعبت فالقائمة طوييييلة).

البدعة: كثير من الدعاة وأئمة المساجد (بارك الله فيهم) يعلن حربه على بدع الشعائر، فصيام اليوم الفلاني بدعة والصلاة الفلانية بدعة وهكذا، ولكن نادرا ما أسمع الأئمة يتكلمون عن البدع الدنيوية.. يعني: عدم إتقان العمل بدعة، والخمول والكسل وانعدام الإنتاج المنتشر في العالم الإسلامي بدعة، واحتقار المرأة وهضم حقوقها وتقليص دورها في المجتمع بدعة، كلها أمور مبتدعة لم تكن عند المسلمين أيام الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأتساءل لماذا يركز الدعاة على البدع في الشعائر فقط ويهملون الحديث عن هذه الأنواع من البدع التي أدت إلى سقوط حضارة المسلمين؟.

وأختم بقول الشيخ محمد الغزالي: (إذا كلف إنسان بعمل فإن إنجاز هذا العمل على أفضل وجه يعد فرض عين وجب أداؤه كالصوم والصلاة ولا يجوز له أن يتراخى فيه أو يفرط وكل ذرة من استهانة فهي عصيان لله واعتداء على الدين).

Ahmad_y_shabab@yahoo.com

معقول أشتغل عامل بنزين؟؟

قال الله لموسى: ﴿أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾.. فما دخل ضرب البحر بالعصا بهذه المعجزة العظيمة؟ ولماذا لم يفتح الله البحر لموسى دون ضرب العصا؟.

وقال تعالى لمريم: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾.. والإنسان العادي مهما هز جذع نخلة فلن يتساقط الرطب فالنخلة جذعها قوي كبير لا يهتز، فما بالكم بامرأة حامل ومنهكة من التعب؛ فلماذا لم يسقط الله على مريم الرطب دون أن تقوم بهز النخلة، فكلاهما عملية معجزة؟.

ذهب الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلى العشرات من القبائل كل موسم في الحج يعرض دعوته عليهم، وذهب إلى أهل الطائف فقوبل بالضرب والشتم حتى سالت قدمه الشريفة بالدماء، ثم أتاه الفرج من الأنصار في المدينة، لاحظ أنهم هم الذين أتوه من حيث لم يحتسب وهم الذين عرضوا عليه النصر، فلماذا ترك الله رسوله يتعب كل هذا الوقت ثم يجلب له الفرج من طريق غير الطريق الذي سلكه؟.

يأتيني شاب غير متزوج مازال في بداية حياته فيقول: ظروفي صعبة وليس لدي عمل فماذا أفعل، فعندما أقترح عليه: اعمل أي

شيء حتى ولو عملت في محطة بنزين فهذا أفضل من جلستك في البيت، فيأتيني الرد: (وراتب عامل البنزين إيش حيسويلي؟؟.. أنا أريد راتب ووظيفة أفضل من كدة أبدأ فيها).

تأتيني أخت فتقول: أهلي مقفلين عليّ كل شيء والدنيا مظلمة في وجهي.. لا عمل ولا زوج ولا حرية.. فعندما أقترح عليها أن تقوم بعمل أي شيء.. أي شيء مهما كان بسيطا.. مثلا: أسسي موقع إنترنت بسيطاً أو منتدى بسيطاً يغطي هواية لديك أو اكتبي مقالات وارسليها للصحف، أو افتحي مشغلاً صغيراً في غرفتك وبيعي منتجاتك للعائلة والأصدقاء، يأتيني الرد فوراً: (وهذا إيش حيسويلي، أنا أريد تحسين أكثر من كده أنا أريد وأريد وأريد ولا أريد أن أبدأ بهذا الأمر البسيط فأتعب نفسي على الفاضي!).

أقول لهؤلاء.. إن عملكم (البسيط) هذا سيفتح لكم أبواباً من حيث لا تحتسبون ولا تؤملون.. الله يريد من العبد أن يراه يعمل فقط وقد يأتيه الفرج من طريق ليس له أي علاقة بالعمل، كما أنزل الرطب على مريم وفتح البحر لموسى ونصر محمدا بأهل المدينة.

قاعدة ذهبية: العمل شيء والنتيجة شيء آخر، أنت عليك العمل، والنتيجة على الله وحده.

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾.

ملحوظة: إيوة.. معقول تشتغل عامل بنزين.. فهو عمل.. والعمل أيا كان لا يقلل بل يرفع من شأنك.. فعامل البنزين خير من العاطل الكسول الخامل الجالس في بيته من غير شغل ولا مشغلة!

Ahmad_y_shabab@yahoo.com

obeikandl.com

هل المرأة إنسان؟

سؤال حير الأوربيين طويلاً، فقد اجتمعوا في عام ٥٨٦م لبحث هذا الأمر: هل المرأة إنسان؟، وانتهوا بعد المناقشات بأن المرأة إنسان خلق لخدمة الرجل!! ولم يمض سوى ٣٠ سنة على ذلك الاجتماع حتى أتي الرسول صلى الله عليه وسلم ليعلن للعالم أجمع أن (النساء شقائق الرجال) وليعلن أن (من سعادة بن آدم المرأة الصالحة) وليعلن (رفقا بالقوارير)، محمد بن عبدالله، محرر المرأة الحقيقي!.

من قراءاتي البسيطة اكتشفت أن مكانة المرأة ودور المرأة في المجتمع كان أكبر بكثير أيام الرسول صلى الله عليه وسلم وأيام الصحابة عما هو عليه اليوم.. فقد كانت المرأة أما وزوجة وعاملة ومجاهدة وتروي الأحاديث وتفتي في الدين بل وتدخل في السياسة وتساعد الحاكم وتشير عليه (كما أشارت أم سلمة على الرسول بحلق رأسه يوم الحديبية وغيرها من الأمثلة كثير)، فلماذا هذه الانتكاسة في هذا العصر؟ لقد همش دور المرأة اليوم لدرجة أن بعض الناس أصبح يتعامل مع اسم المرأة وكأنه عورة!! وقد قرأت مقال الأخ حسين شبكشي ولفت انتباهي لهذا الأمر، فبعض الناس يطلقون على زوجاتهم (الأهل الله يكرمك) والآخرين (الحرمة الله

يعزك) وآخرين (المرة) وآخرين (أم العيال) وقيل لي إن بعض الناس في المغرب يقول (زوجتي حاشاك)!! فلماذا؟ لماذا لا ينادي الرجل المرأة باسمها بين أصحابه؟ هل أصبح اسم المرأة عورة؟ آآآه يا رسول الله، عندما سألك أحد الصحابة: من أحب الناس إليك يا رسول الله فقلت بملء فمك أمام الناس أجمع (عائشة)، لا أدري ما أصل الحرج من ذكر اسم الزوجة أو الأخت عند بعض الناس ولا أدري ما الحكمة منه؟.

يكفي النساء فخرا أن أول من اعتنق الدين الإسلامي على وجه الأرض امرأة (خديجة رضي الله عنها)، وإني لأتعجب وأنبهر كلما تفكرت في تصرف الرسول -صلى الله عليه وسلم- عندما نزل فزعا خائفا من غار حراء بعد نزول الوحي لأول مرة، فأين ذهب؟..لم يذهب إلى أعز أصدقائه أبو بكر، ولم يذهب إلى عمه الذي رباه أبو طالب، ولكنه ذهب وارتمى في أحضان زوجته خديجة!! أي زوج هذا؟ أي علاقة زوجية هذه؟ أي مكانة وثقة في المرأة أحسها وطبقها الرسول مع زوجته خديجة؟ نحن أمة نفتخر أن الذي ثبت رسولنا محمد وأعانه في شدته الأولى كانت امرأة، نعم ونقولها بأعلى صوت.

يقال: إن المرأة نصف المجتمع..ولكن حيث إن المرأة هي التي تربي النصف الآخر فأنا أقول إن المرأة هي كل المجتمع!! وأنا على إيمان ويقين أن عزة الأمة الإسلامية لن تأتي إلا على يد أمهات

أخلصوا في أمومتهم فأنجبوا لنا أمثال عمر بن عبد العزيز وصلاح الدين وغيرهم من الرجال.

اللهم أصلح نساء المسلمين واجعلهن خير أمهات لجيل النصر القادم بإذن الله.

Ahmad_y_shabab@yahoo.com

www.donate.ifrc.org

obeikandl.com

هل تريد أن تصبح مغرورا؟

إليك الوصفة السحرية... اتبع الخطوات الآتية وستصبح مغروراً لا محالة، وأؤكد لك أنك وإن لم تشعر أنك مغرور فسيراك الناس مغرورا وأنت لا تشعر ولا تدري.

١- ابحث دائما عن مدح الناس، فهذا يشعرك أنك ممتاز ومميز وتستحق هذا المدح، ويجعلك تشعر وكأنك خير من الذي يمدحك وأفضل منه.

٢- ركز على أفضليتك على الناس، عندما تقابل شخصاً ركز على الأمور التي تتفوق عليه فيها وركز على سلبياته ونقاط ضعفه، وبذلك تشعر أنك خير منه.

٣- حاول تغيير الناس ليكونوا مثلك، طبعاً.. فأنت خير منهم وبالتالي يجب أن تحاول أن تطور الناس ليصبحوا نسخة طبق الأصل منك.

٤- افرح عند فشل الآخرين.. ففشل الآخرين يظهر نجاحك أكثر وأكثر ويجعلك مميزاً في الساحة.

٥- ابذل كل جهدك للدفاع عن نفسك تجاه أي نقد يأتيك، فمن هم هؤلاء الأوباش الذين ينتقدونك؟؟ وبأي حق ينتقدوك؟؟.. ألا يعلمون من أنت؟.

٦- قاطع حديث الناس.. فالذي تريد أن تقوله أهم بكثير من الذي عند غيرك.. فقاطع الذي يتحدث فذلك يدل على علمك وعلى تميزك.. وحاول أن تجعل المجلس دائما يدور حولك وحول أحاديثك.. فلا تنسى أنك خير الموجودين وبالتالي لك الحق أن تكون أكثر المتكلمين!.

يقول الحسن البصري عن التواضع: هو أن تخرج من بيتك فلا تلقى أحدا إلا رأيت له الفضل عليك (أنه خير منك).

ويقول الغزالي (بتصرف): فإن كان يكبرك في السن فقل لنفسك هذا سبقني للإسلام وله طاعات أكثر مني بسبب سنه...

وإن كان أصغر منك فقل لنفسك ذنوبه أقل مني.

وإن كان أعلم منك فقل لنفسك هو خير مني بعلمه.

وإن كان أجهل منك فقل لنفسك هو خير مني فالجهل خير من العلم دون عمل والعلم حجة يوم القيامة على العالم.

وإن رأيت شخصاً على ذنب فقل لنفسك لعل الله يختم له بخير ويختم لي بسوء!!..

إخواني.. فلنتواضع جميعاً.. فوالله لقد رأيت نفسي ورأيت الكثير والكثير من الناس يعانون من نوع من أنواع الكبر.. فبعضهم يعلمه والغالبية العظمى لا تعلم أنها مصابة بهذا الداء.. وهو من

أخفى الأمور ومن أخطرها على الاطلاق.. فلا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر!!

obeikandl.com

هل كان نبياً؟؟

ولد عام ٥٦٣ قبل الميلاد.. اسمه الأصلي الأمير سيدهارثا.. كان ابن الملك الحاكم في منطقة شمال شرق الهند (بجوار نيبال حالياً).. تزوج سيدهارثا ابنة عمه وهو في السادسة عشرة من عمره.. عاش في شبابه حياة مرفهة جداً.. حياة القصور والنعيم المعروفة.. ولكنه كان يشعر مع ذلك بالتعاسة.. فرغم شبابه وصحته وامتلاكه لكل ما يحلم به أي شاب في عمره كان يشعر أنه ينقصه شيء.. فقرر وهو في التاسعة والعشرين من عمره أن يهرب من القصر وأن يجول البلاد بحثاً عن (السعادة).. رافق العديد من رجال الروح والفكر في ذلك الوقت.. وقضى أعواماً من عمره في عزلة تامة عن الحياة العادية فكان يقضي أيامه ولياليه في الصيام وفي التأمل.. ولكنه أيضاً لم يكن سعيداً.. فقد اكتشف أن حياة الرهبنة ليست هي الصحيحة كذلك.. فلا حياة الرفاهية أسعدته ولا حياة الرهبنة أسعدته.. وفي ذات ليلة بينما هو جالس تحت شجرة قضى ليلته كلها في التفكر والتأمل نزل عليه الوحي أو الإلهام أو الفكرة (الله أعلم بحقيقة ما حدث في تلك الليلة).. في الصباح قام من مكانه وقد اكتشف (الحقيقة) وأنه أصبح البوذا (أي الرجل الحكيم).. كان ذلك وعمره ٣٥ سنة وقضى ٤٥ سنة بعدها يدعو إلى ما يؤمن به حتى انتشرت ديانة البوذية واعتنقها آلاف الناس في حياته.

تتلخص تعليمات البوذا في الحقائق الأربعة:

١- الحياة عبارة عن ابتلاء وآلام.

٢- السبب في أن الحياة عبارة عن آلام، هو ارتباط الإنسان بالشهوات.

٣- يمكن أن يحول الإنسان حياته إلى حياة سعيدة بأن يفك ارتباطه بالشهوات فيصل إلى مرحلة تسمى (نيرفانا) وهي ما تسمى عند بعض المدارس الإسلامية بحالة (الفناء).

٤- فك الارتباط عن الشهوات يأتي بأن يعيش الإنسان حياة صحيحة معتدلة في الأمور الآتية: في فكره، وحديثه، وأكله، وخلقه، ونظره، وسمعه.. إلخ.

بعض الناس يعتقد أن بوذا كان نبياً ولكن رسالته حرفت كما حرف العديد من الرسالات قبله وبعده.. وهذا جائز جداً فالآية تقول: ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ** ﴾. (غافر: ٧٨).

يوجد حوالي ٤٠٠ مليون بوذي على وجه الأرض وهنالك تشابه كبير بين مبادئ البوذية ومبادئ الإسلام، لذلك أتمنى أن أرى حواراً وتواصلاً بين علماء المسلمين وعلماء البوذية لعل ذلك التواصل يساعد على تقريب هؤلاء (المسالمين) إلى المسلمين وهدايتهم إلى الإسلام.

Ahmad_y_shabab@yahoo.com

وبعدين مع العرب!!

أكتب الآن وأنا في حالة إحباط من وضع العرب ومن خُلق العرب ومن استهتار العرب ومن تخلف العرب ومن لا مبالاة العرب.

ليس تعميماً على أحد فأنا ضد التعميم وأعلم أن من العرب قلة هم على خير ويكفي أن رسولنا -صلى الله عليه وسلم- عربي.. ولكن.. مع الأسف الغالبية من العرب هم كذلك.. لا أدري هل هي الجينات أم هو الجو أم أنه الأكل الذي نأكله أم ماذا.. لماذا نحن هكذا؟! وقبل أن يعترض أحد على كلامي.. اخرجوا إلى الشوارع العربية وانظروا إلى القذارة والهمجية.. اذهبوا إلى أي مرفق شئتم في البلاد العربية وانظروا إلى وضعه واحكموا بأنفسكم قبل أن تحكموا عليّ بالقسوة.

أكتب الآن وقد مررت بتجربة مع أربعة مشروعات مختلفة مع أناس مختلفين في عام ٢٠٠٥م ولم يلتزم أي أحد في أي من المشروعات بمواعيده المحددة.. فمشروع تأخر أربعة أشهر وآخر تأخر خمسة وغيره تأخر ثلاثة أشهر.. هذا مع المعاناة في وسط كل مشروع مع بعض البشر الذين تعاملت معهم.. لا إتقان عمل، ولا اهتمام، كلام كثير وعمل قليل.. كل من تعاملت معهم طيبون وعلى خلق ولكن الطيبة لا تكفي.. أنا لا أريد طيبة.. أنا أريد إنجازاً، أريد احتراماً والتزاماً بالوعود والمواثيق.. فهل أنا أحلم؟ هل مطلبي

لا يمكن تحقيقه على هذه الكرة الأرضية التي نعيش عليها؟ هل عليّ الذهاب إلى المريخ ربما أجد هناك مخلوقات تقدر الوعد وتلتزم به.. أم عليّ الذهاب إلى بلاد الغرب (الكفار على قول بعضنا) لأرى من التعامل الإسلامي ما لا أراه لدينا؟

لماذا عندما أذهب إلى مطار الدنمارك أجد الجميع مبتسماً ومحترماً في التعامل.. ثم عندما أحط قدمي في المطارات العربية أجد العبوس وكأن الجو مكهرب بأنفلونزا الإحباط والتكبر والعقد والكلاكيع النفسية؟!

لماذا نحن همج في التفاعل؟ لماذا بعض من أراد أن ينصر رسول الله يذهب يرمي بيضاً على السفارة الدنماركية وكأنه بذلك نصر رسوله وما فعل سوى تشويه صورته! فهل يوجد مسلم يمكن أن يتصور الرسول يرمي بيضاً على مبنى؟

قد يقول البعض أنت دائماً ترفض التعميم خاصة على الغرب ثم تأتي الآن وتعمم على العرب!.. أقول: ليس تعميماً وإنما جلد للذات.. أنا قد لا يهمني إذا كان ولد الجيران شقياً أو غبياً.. ولكن إذا كان ولدي أو أحد من عائلتي أو أنا نفسي شقيّاً فمن مسؤوليتي أن أقسو عليه أو على نفسي.. والتعبير القرآني عن الرسول: «فلعلك باخع نفسك على آثارهم..» إذن الرسول كان يلوم نفسه.. فلماذا نحن العرب نتعالى ونعتقد أننا خير الأمم، مع أننا في قاع الأمم اليوم وليتنا ليس عندنا الإسلام لكان لنا عذر.. ولكن الطامة

الكبرى أن لدينا خير دين وخير كتاب وخير رسول ومع ذلك نحن في هذا الانحطاط!.

أبوغريب.. أسرى جوانتانمو.. احتلال فلسطين.. ذبح البوسنا.. مأساة كشمير.. مجاعة النيجر.. انهيار العراق.. تنظيم القاعدة الإرهابي.. كلها مآسٍ لو كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- بيننا اليوم لأرقت منامه وأشعلت همته ولأغضبته أكثر من كاريكاتير صدر لا يسمن ولا يغني من جوع.. فلماذا عكسنا الآية اليوم؟ نغضب على كاريكاتير ولا نتحرك على المآسي؟.. هل هي ازدواجية في المعايير أم خلل في الأولويات أم عدم فهم لموازين الأمور؟

ما فائدة ما أقوله للقارئ؟.. ربما لا شيء!.. ربما وددت ولو مرة أن أخرج من نمط تفاؤلي ورؤيتي الإيجابية للأمور إلى جو من الإحباط.. أليس يقال إن التغيير جيد!! فهذا تغيير وإليكم بعض الكلاكيع النفسية كتغيير!.

كتبت العشرات والعشرات من المقالات المتفائلة الهادئة التي تساعد على نهضة الأمة.. واليوم أكتب مقالاً واحداً ولأول مرة أعبر فيه عن إحباطي الشديد.. فأحياناً نحتاج إلى تغيير النمط وجلد الذات.. والجلد قاسٍ ولا يتقبله كل الناس وقد يحبط بعضهم ولكنه في المقابل يوقظ بعضهم الآخر.

كتبت المقال وأعلم أنه ليس أسلوبي؟ وأعلم أنه لن يعجب البعض وأعلم أن فيه ما فيه من القسوة وشيء من التعميم.. ربما

أردت أن يعلم بعض الناس أني لست شخصاً مثالياً كلامه كله وردي وجميل، وأني رغم إيماني الشديد بالتفاؤل تمر عليّ حالات نادرة من الإحباط.. واليوم هو من الحالات النادرة ورأيت أنه من حق القراء أن يروا ذلك الجانب أيضاً.

حزنت على نفسي وعلى شعبي وعلى ديني وعلى رسولي وأنا في الدنمارك.. فوالله نحن مقصرون.. مقصرون.. مقصرون.. مقصرون.. ما حفظنا حق نبينا ولا عرفنا الناس به، بل شوهنا صورته حتى عندما أردنا أن ننصره.

أعتقد أن على المسلمين أن يعرفوا نبيهم أولاً قبل أن يعرفوه للناس.. وأعتقد أن عليهم أن يطبقوا سنته قبل أن يهبوا لنصرته بأن يسيئوا لسمعته.. فلا أدري هل هي نصرة للنبي أم نصرة للنفس وشهوة الغضب والحقد الكامنة في بعض النفوس.

أو ربما الخلل في نفسي وفي عقلي وفي فكري؛ فربما حال العرب على خير وفكري على ضلال.. الله أعلم.. فنحن والله في زمن من الفتن يصبح الحليم فيها حيران.. لا يدري أين الصواب.. لا يدري ما التحضر وما الهمجية.

وعلى رأي محمد صبحي: "ولا أحد تاني ماني فاكر هو مين".. اصحوا يا عرب!

والسلام خير ختام

www.thakafa.net

يحاربون سنن الله في الكون

(كتبت بمناسبة الأعمال الأرهابية في بريطانيا عام ٢٠٠٥م)

الله سبحانه على جلاله وعظمته وقوته، قد خلق السماوات والأرض في ستة أيام (وهي آلاف السنين في حسابنا نحن البشر).. لماذا؟ لماذا لم يقل كن فيكون فتخلق السماوات والأرض في لمح البصر؟ إنها رسالة للبشرية أجمعين وكأنه يبلغنا بأسلوب عملي: إني جعلت لكم في الأرض سنة وقانوناً يسمى قانون التدرج.. وسأجعل هذا القانون يسري في كل أمور حياتكم.

- الشمس تشرق وتغرب بالتدرج وكذلك القمر وكان الله قادرا على أن يجعل الصبح يطلع فجأة والليل يأتي فجأة.. ولكنها سنة التدرج.

- الشريعة نزلت على آدم عليه السلام بقوانين تختلف عن تلك النازلة في التوراة وهذه مختلفة بدورها عن الإنجيل الذي يختلف عن شريعة القرآن.. وكان الله قادرا على إنزال شريعة القرآن على آدم ويثبتها على مر العصور.. ولكنها سنة التدرج.

- الإنسان يكبر ويقوى بالتدريج ثم يهرم ويضعف بالتدريج.. فلا تجد رجلا نام ثم استيقظ ليفاجأ بأن شعره قد شاب! ولكن الشيب يأتي تدريجيا خصلة خصلة.

- علوم الإنترنت والطائرات والكهرباء لم تأت إلا بعد آلاف السنين من تواجد البشرية على الأرض، وكان الله قادرا على أن يعلم هذه الأمور لآدم منذ أول يوم على الأرض.. ولكنها سنة التدرج!

- الخمر لم يحرم إلا بعد واحد وعشرين عاماً من بعثة الرسول، ولم يحرم الربا إلا بعد اثنين وعشرين عاماً أي قبل عام واحد من وفاته.. وكان الله قادرا على تحريم كل شيء من أول يوم من البعثة.. ولكنها سنة التدرج.

- بين وفاة أبو حامد الغزالي (الذي له دور كبير في إنشاء الجيل الذي حرر القدس) وبين تحرير القدس الفعلي على يد صلاح الدين ٨٠ سنة!! وكان من الممكن أن يحرر الله القدس فور ظهور أبو حامد الغزالي على الساحة.. ولكنها سنة التدرج.

الذين يعلنون الجهاد على أمريكا وبريطانيا ويقومون بعمليات كانت آخرها أحداث بريطانيا المؤسفة.. هم لا يحاربون الغرب وإنما يحاربون سنن الله في الكون.. سنن التدرج وسنن إقامة الحضارات.. وهي السنن التي بناء عليها يأتي النصر ويأتي التمكين في الأرض.. هي سنن لم يتجرأ حتى الأنبياء على كسرها أو معارضتها.

ثم يأتي بعض الناس ممن يعتقدون أن النصر والتقدم سيأتي بين يوم وليلة عن طريق قتل خمسين بريئاً ليس لهم (في الطور ولا في الطحين)، بل وقد يكون منهم من يؤيد المسلمين في قضاياهم ويعارض دولته في سياستها في العراق وفي الشرق الأوسط.

هنالك شعرة تفصل بين الإنسان الشجاع والإنسان المتهور المجنون.

هنالك شعرة تفصل بين الإنسان الحكيم الحليم والإنسان الجبان.

الحكمة هي أن تضع الشيء السليم في المكان السليم في الوقت السليم.

خير وسيلة لتعلم الحكمة هي قراءة السيرة النبوية قراءة متأنية فنتعلم متى نسالم ومتى نحارب.. متى نعفو ومتى نعاقب.. متى نصبر ونحلم ومتى نتفاعل وندافع.. متى نطنش ومتى نحزم.

أتساءل وأفتح باب التساؤل لكل قارئ لهذه المقالة: بربكم.. إذا كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- بيننا اليوم هل كان سيقود ويأمر ويخطط لمثل هذه العمليات؟ بربكم.. اقرؤوا سيرته -صلى الله عليه وسلم- وتأملوا حياته ومواقفه على مدى ثلاثة وعشرين عاما من حياته وقولوا لي...هل يمكن أن يكون هذا هو تفكير الحبيب لو كان بيننا في عام ٢٠٠٥م؟.

من أحلى ما كتب في السيرة: كتاب (هدي السيرة النبوية في التغيير الاجتماعي) للكاتبة حنان اللحام.

اللهم بلغنا الحكمة فمن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيراً.

Ahmad_y_shabab@yahoo.com